

القياس بالشبه

لفخيلة الشيخ

أبي يحيى

سامح بن محمد بن أحمد

الرسالة العلمية

قياس الشبه

بقلم فضيلة الشيخ

أبي يحيى

سامح ابن محمد ابن أحمد

رمتني بدائها وانسلت الرد على صاحب مقطع " ابو يحيى يسرق خطبة يعقوب!!"

الحمد لله وبعد:

المقدمة الأولى :

فإن الذب عن النفس أمر مشروع بالكتاب والسنة حتى ولو كان المدعى ذليلاً مهيناً
مثال ذلك: إن اليهود الذين بلغوا المكانة من الذلة والمهانة ومع ذلك حينما قالوا
" يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ " قال الله رادا عليهم " غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ " ^١

و« ذُو الْخُوَيْصِرَةِ » ^٢ الذي كفره ابن حزم ^٣ وجعله من الكافرين المنافقين ، الذي ادعى
على الرسول عدم العدل ، رد عليه الرسول عليه السلام بقوله " «وَيَحَاكُ وَمَنْ يَعْدِلُ
إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟» ^٤ ولم أنا الرسول وهذا لم يؤثر كلامه في بل رد عليه ، وعلى هذا جرى
أهل السنة الشرفاء مع أهل البدع الأذلاء الجهلاء .

والقاعدة " ولو كان عدوك نملة فلا تنم له " وصرصور واحد قد يُنجب آلاف البيض
فوجب توجيه المبيد إليه

"الرد من أكثر من أربعين وجه"

^١ - [سورة المائدة، الآية: ٦٤]

^٢ - وَهُوَ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ. كَمَا أَفَادَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى (٤٩٦ / ٢٨).

^٣ - الإحكام ١٠/٣

^٤ - البخاري (٣٦١٠، ٦١٦٣، ٦٩٣٣) ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري.

أولاً: ما هو الرابط بين العنوان " أبو يحيى يسرق... وبين عنوانك في " دفع البهتان عن

العلامة رسلان فليس هناك أدنى ترابط بين العنوانين مما يدل على مرض في باطنك .

ثانياً: أنت فعلت هذا حتى تقول بلسان الحال لا المقال كما أن شيخنا حرامى سارق

فكذلك شيخكم سارق بما يسمى في علم النفس "بالإسقاط" بمعنى أن كل من كان

يعانى من نقص عنده والناس تعيبه عليه فهو يريد ويتمنى أن الناس جميعا يشاركونه فيه

حتى لا يعيب عليه أحد فالزاني يود لو أن المجتمع كله زناة حتى لا يعيبه أحد ، كذا

السارق كذا الكذاب إلخ فكل صاحب رذيلة وخلق ناقص يود لو أن المجتمع كله هكذا

حتى لا يعيبه أحد ، وإن لم يكن فى الناس كذلك أسقط عليهم ما هو فيه عليهم ولو

بالكذب والبهتان كما فعلت أنت وكما سأفصح أمرك ولكن لا تعجل ، فبهذه الفعلة

ناديت على نفسك بالفضيحة.

ثالثاً: أى بهتان فى تريد أن تدفعه عن رسلان من خلال هذا المنشور وأى شىء فى هذا

المنشور يدفع البهتان عن رسلان من قريب أو من بعيد إلا ما ذكرته لك من الإسقاط.

رابعاً: فإن لم يكن الإسقاط فالثانى وهو أن من كثرة المطارق التى يُنزل بها أبو يحيى على

رأس رسلان وحزبه ملاء هذا قلوبكم كمدا وغيظا فأردتم -ولن تستطيعوا - أن تميلوا عليه

ولو بالكذب حتى تشفوا غليلكم ، بعد أن فشلت فى المجاهدة بالصدق وهيهات فليس مع

أهل البدع إلا الكذب كما يقول العلامة ربيع ، وإلا فالميدان بيننا .

مما تريد سرقات كتب ستجد ، محاضرات ستجد، سلاسل ستجد ،فيديو ستجد ، صوتيات ستجد، فلن يعدمك رسلان شيع .

تاسعا:إعلم يامسكين أنه لا يلزم من التشابه في الشيء تساوى المشبه بالمشبه به

يقول ابن حجر رحمه الله °

لَا يَلْزَمُ فِي التَّشْبِيهِ تَسَاوِي الْمُشَبَّهِ بِالْمُشَبَّهِ بِهِ فِي الصِّفَاتِ كُلِّهَا بَلْ وَلَا فِي أَحْصٍ
وَصِفٍ لَهُ بَلْ يَكْفِي اشْتِرَاكُهُمَا فِي صِفَةٍ"

وهذه الصفة التي ذكرتها لك ولازمت أكرر عليك تعلم قبل أن تفضح نفسك .

عاشرا:سؤال لك حتى تفهم ويحتاج منك الجواب :

حينما قال صلى الله عليه وسلم لأبي موسى " لَقَدْ أُوتِيَتْ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ"^٦

هل يدل ذلك على جواز سماع المزمارة والموسيقى لأن الرسول شبه صوت أبي موسى بالمزمارة فيكون ثناء على المزمارة؟ أرجو الجواب

الحادى عشر: سؤال آخر: عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ

° - فتح الباري (١ / ٢٠)

٦ - أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب ٣١: حسن الصوت بالقراءة للقرآن، ومسلم في صلاة المسافرين حديث ٢٣٥ - ٢٣٦. وغيرهما وهذا لفظ مسلم. وإلى داود عليه السلام المنتهى في حسن الصوت بالقراءة (انظر لسان العرب ٤ / ٣٢٧).

يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ
الْجَرَسِ...^٧

والسؤال هنا هل هذا ثناء على الجرس لأن الوحي جاء مشابها له ؟

نرجوا الجواب: فأما جواب ستجيب به هو جواب عليك .

فإن قلت : يلزم التشبيه . إذا هنيئا لك جواز المعازف

وإن قلت: بالقاعدة التي ذكرها ابن حجر فقد رددت أيضا على نفسك فلا يلزم من

التشابه في بعض الأداء التشابه في الحكم .

فاختر لنفسك جوابا!!

الثاني عشر: أنى والفضل لله الواحد الأحد - لى محاضرة قديمة إسمها " التبديع بالشبه"
كنت أحذر فيها مما وقعت فيه وأمثالك.

الثالث عشر: هل أيها الجهول نترك ذكر آيات أو أحاديث لمجرد أن أهل البدع ذكروها
على منابرهم .

^٧ - أخرجه البخاري في بدء الوحي باب ٢ ، والترمذي في المناقب باب ٧ ، والنسائي في الافتتاح باب ٣٧ ، ومالك في القرآن
حديث ٧ ، وأحمد في المسند ٦ / ٢٥٧ . قوله: "صلاصل": جمع صلصلة، قال الحافظ في "الفتح" ١ / ٢٠: في رواية مسلم: في
مثل صلصلة الجرس. والصلصلة، في الأصل: صوت وقوع الحديد بعضه على بعض. ثم أطلق على كل صوت له طنين، وقيل: هو
صوت متدارك لا يدرك من أول وهلة... قال الخطابي: يريد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد،
وقيل: بل هو صوتٌ حفيف أجنحة الملك، والحكمة

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ^٨

الَّذِي عَلَيْهِ أَيْمَةُ الْإِسْلَامِ أَنَّ مَا كَانَ مَشْرُوعًا لَمْ يُتْرَكْ لِمُجَرَّدِ فِعْلِ أَهْلِ الْبِدْعِ:

لَا الرَّافِضَةَ وَلَا غَيْرَهُمْ. وَأُصُولُ الْأَيْمَةِ كُلُّهُمْ تُوَافِقُ... وَاذْكُرْ عِدَّةَ مَسَائِلَ مِنْهَا

وَكَذَلِكَ الْجَهْرُ بِالْبَسْمَلَةِ هُوَ مَذْهَبُ الرَّافِضَةِ، وَبَعْضُ النَّاسِ تَكَلَّمَ فِي الشَّافِعِيِّ بِسَبَبِهَا،

وَبِسَبَبِ الْقُنُوتِ، وَنَسَبَهُ إِلَى قَوْلِ الرَّافِضَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي الْعِرَاقِ أَنَّ الْجَهْرَ

[كَانَ] مِنْ شِعَارِ الرَّافِضَةِ، وَأَنَّ الْقُنُوتَ فِي الْفَجْرِ كَانَ مِنْ شِعَارِ الْقَدَرِيَّةِ [الرَّافِضَةِ]، حَتَّى

أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَغَيْرَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ يَذْكُرُونَ فِي عَقَائِدِهِمْ تَرَكَ الْجَهْرَ بِالْبَسْمَلَةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ

عِنْدَهُمْ مِنْ شِعَارِ الرَّافِضَةِ، [كَمَا يَذْكُرُونَ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ؛ لِأَنَّ تَرَكَهُ كَانَ مِنْ شِعَارِ

الرَّافِضَةِ]، وَمَعَ هَذَا فَالشَّافِعِيُّ لَمَّا رَأَى أَنَّ هَذَا هُوَ السُّنَّةُ كَانَ ذَلِكَ مَذْهَبَهُ وَإِنْ وَافَقَ

قَوْلَ الرَّافِضَةِ.

وَكَذَلِكَ إِحْرَامُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنَ الْعَقِيقِ يُسْتَحَبُّ عِنْدَهُ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مَذْهَبَ الرَّافِضَةِ،

وَنَظَائِرُ هَذَا كَثِيرَةٌ.

وَكَذَلِكَ يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

يَسْتَحَبُّ الْمُتَعَةَ - مُتَعَةَ الْحَجِّ - وَيَأْمُرُ بِهَا حَتَّى يَسْتَحَبَّ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَيْمَةِ - أَيْمَةُ

أَهْلِ الْحَدِيثِ - لِمَنْ أَحْرَمَ مُفْرَدًا أَوْ قَارِنًا أَنْ يَفْسَخَ ذَلِكَ إِلَى الْعُمْرَةِ وَيَصِيرَ مُتَمَتِّعًا؛ لِأَنَّ

^٨ - منهاج السنة النبوية (٤ / ١٤٩)

الأحاديث الصحيحة جاءت بذلك؛ حتى قال سلمة بن شبيب للإمام أحمد: يا أبا عبد الله قويت قلوب الرافضة لما أفتيت أهل خراسان بالمتعة، فقال: يا سلمة، كان يبُلغني عنك أنك أحمق، وكنت أذفع عنك، والآن فقد ثبت عندي أنك أحمق: عندي أحد عشر حديثًا صحاحًا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أتزكها لقولك؟ !^٩

الرابع عشر: أنك أعلمتنا أنك مولع بسماع الحزبيين من أمثال يعقوب ناديت على نفسك بأخذ العلم عن أهل البدع لأنك إن كنت تسمع ليعقوب فأنت تسمع لمحمد حسان والحوييني وغيرهما من الحزبيين. ولو فهمت كلام شيخ الإسلام لحل لك الإشكال. ويكفي هذا لمن بقى فيه بقية من فهم.

الخامس عشر: وقال بعض المفتونين بهذا إن الأداء مشابه للإداء!!! قلتُ تبارك الله هل مجرد مطلق موافقة الأداء في خمس دقائق يصير الرجل سارق!! أو يأخذ حكم المشبه به!!، من القائل بهذا الكلام وما الدليل على هذا الكلام.

يقول بن حزم^{١٠}

"كل قول لا يقوم بصحته برهان فهو دعوى ساقطة.. فالحق عزيز متين والباطل ذليل مهين"

وصدق ابن حزم والله .

^٩ - منهاج السنة النبوية (٤ / ١٤٩)

^{١٠} - الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٧ / ٢٠٤)

السادس عشر: أنه لو كان مطلق التشابه في الأداء في بضع دقائق يجعل السني مبتدعا والمبتدع سنيا ، لكان علينا أيضا أن نحكم بهذا في كل من شابه غيره في رسم ، وفي وجهه وغيره وكم نرى في العالمين مثل هذا فهذا لا يقوله إلا أحد رجلين إما جاهل مفتون فيتعلم ، وإما مجنون فهذا مرفوع عنه التكليف .

السابع عشر: واعلم أيها الجاهل أنت والمفتونين أمثالك أن ما وقعتم فيه بجهلكم حجته قياس عند الأصوليين يسمى ، **بقياس الشبه** ، وهذا القياس حتى الذين يقولون بقياس العلة ينكرونه وأنا أعرف حينما تسمع هذا الكلام ستفتح فمك وتتوسع عينيك لأنك لا تفهم ، ولكن أقول هذا النوع من القياس يطله حتى الذين يأخذون بالقياس .

وكان مما احتجوا به على هذا القياس أن هناك أشياء تشبه أشياء فما المانع من إعطائها نفس الحكم وطردها ذلك في مسائل كثيرة في الشرع في أبواب الزكاة وأبواب الربا وغيرها.

وأكثر من تعرض لهم بالنقض كان أبو محمد ابن حزم رحمه الله فكان مما قال رحمه الله^{١١}

"فلم نحكم لشيء من الباطل بأنه باطل من أجل شبهه بباطل آخر بل ليس أحد الباطلين أولى أن يكون باطلا من سائر الأباطيل بل كل الأباطيل في وقوعها تحت الباطل سواء ولا أحد الحقيين أولى أن يكون حقا من حق آخر بل كل حق فهو في أنه حق سواء مع سائر الحقوق كلها وليس شيء من ذلك مقيسا على غيره والقول مطرد هكذا بضرورة

^{١١} - الإحكام في أصول الأحكام (٧ / ١٩٧)

العقل في كل ما في العالم من الشرائع وغيرها فكذلك كل بر فهو بر وكل تمر فهو تمر وكل ما أشبه البر مما ليس برا فليس برا وكل ما أشبه الذهب مما ليس ذهباً فليس ذهباً وكل ما أشبه الحرام مما لم يینه النص عنه فليس حراماً وهكذا جميع الأشياء أولها عن آخرها فهذا الذي أتوا به مبطل للقياس لو عقلوا وأنصفوا أنفسهم "وبالله تعالى التوفيق." ١٢

وقال أيضا: وإنما عول القوم على التمويه والكذب والتلبيس على من اغتر بهم فقالوا إن أصحاب الظاهر ينكرون تماثل الأشياء ثم جعلوا يأتون بآيات وأحاديث ومشاهدات فيها تماثل أشياء وهذا خداع منهم لعقولهم وما أنكرنا قط تماثل الأشياء بل نحن أعرف بوجوه التماثل منهم لأننا حققنا النظر فيها فأبانها الله تعالى لنا وهم خلطوا وجه نظرهم فاختلط الأمر عليهم وإنما أنكرنا أن نحكم للمتماثلات في صفاتهما من أجل ذلك في الديانة بتحريم أو إيجاب أو تحليل دون نص من الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو إجماع من الأمة فهذا الذي أبطلنا وهو الباطل المحض والتحكم في دين الله تعالى بغير هدى من الله نعوذ بالله من ذلك ١٣

وقالوا أيضا: إن أصحاب الظاهر يبطلون حجج العقول. قال أبو محمد وكذبوا بل نحن المثبتون لحجج العقول على الحقيقة وهم المبطلون لها حقا لأن العقل يشهد أنه يحرم دون الله تعالى ولا يوجب دون الله تعالى شريعة وأنه إنما يفهم ما خطب الله تعالى به حامله

١٢ - الإحكام في أصول الأحكام (١٩٧/٧)

١٣ - الإحكام في أصول الأحكام (١٩٧/٧) - (١٩٨/٧)

ويعرف الأشياء على ما خلقها الله تعالى عليه فقط وهم يرمون بعقولهم ويشرعون الشرائع بعقولهم بغير نص من الله تعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم ولا إجماع من الأمة فهذا هو إبطال حجج العقول على الحقيقة وباللغة تعالى التوفيق" ^{١٤}

وقال أيضا : ونحن لا ننكر تشابه الأشياء وإنما ننكر أن نحكم المتشابهات بحكم واحد في الشريعة بغير نص ولا إجماع فهذا هو الزور والإفك والضلال وأما تشابه الأشياء فحق يقين. " ^{١٥}

وقال أيضا : يوهمون الضعفاء أننا ننكر تشابه الأسماء ونحن والله الحمد أعلم بتشابه الأسماء منهم وأشد إقرارا به منهم وإنما ننكر أن نحكم في الدين للمتشابهين في بعض الصفات بحكم واحد من إيجاب أو تحريم أو تحليل بغير إذن من الله تعالى أو من رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا أنكرنا وفي هذا خالفنا لا في تشابه الأشياء فلو تركوا التمويه الضعيف لكان أولى بهم. " ^{١٦}

وقال أيضا : قياس الشبه ثم اختلفوا في هذا النوع من القياس فقالوا هو على الصفات الموجودة في العلة وذلك مثل أن يكون في الشيء خمسة أوصاف من التحليل وأربعة من التحريم فيغلب الذي فيه خمسة أوصاف على الذي فيه أربعة أوصاف وقال آخرون منهم

^{١٤} - الإحكام في أصول الأحكام (٧ / ١٩٨)

^{١٥} - الإحكام في أصول الأحكام (٧ / ٨٢)

^{١٦} - الإحكام في أصول الأحكام (٧ / ١١٥)

وهو على الصور كالعبد يشبه البهائم في أنه سلعة متملكة ويشبه الأحرار في الصور الآدمية وأنه مأمور منهي بالشرعية قال أبو محمد وكل هذا فاسد باطل متناقض لأنه كله دعاوى باردة بلا دليل على صحة شيء منها.^{١٧}

وقال الإمام السمعاني: مجرد الشبه في الصورة لا يجوز التعليل به لأن التعليل ما كان له تأثير في الحكم بأن يفيد قوة الظن ليحكم بها والشبه في الصورة لا تأثير له في الحكم وليس هو مما يفيد قوة الظن حتى يوجب حكما.^{١٨}

وقال أيضا: قياس الشبه ليس بحجة بأن المشابهة في الأوصاف لا توجب المشابهة في الأحكام.

قلتُ: وهذا يُرد به على من قال بأن هناك تشابه في الأداء!!!

وقال أيضا "المشابهة فيما لا يتعلق بالحكم لا توجب المشابهة في الحكم لأن العلة هي الجالبة للحكم فيما لا يتعلق به الحكم لا يجلب الحكم.^{١٩}

قلتُ: بمعنى أن يُلام المرء إذا قال ببدعة وافق بها هذا المبتدع ، فهنا يوجب المشابهة بالحكم لذلك كل من يشابه سيد قطب في أقواله بنقول هو قطبي لأنها مشابهة تتعلق بالحكم توجب المشابهة في الحكم . لعلك فهمت وإن كنت أظن!!!

^{١٧} - الإحكام في أصول الأحكام (٧/ ٢٠٠)

^{١٨} - قواطع الأدلة في الأصول (٢/ ١٦٦)

^{١٩} - قواطع الأدلة في الأصول (٢/ ١٦٦)

الثامن عشر: بل إن الأحناف المولعين بهذا النوع من القياس لم يأخذوا به لشدة ضعفه
قال الإمام السلفي السمعاني: وقال كثير من أصحاب أبي حنيفة أن قياس الشبه ليس
بحجة وإليه ذهب من ادعى التحقيق منهم وصار إليه القاضي أبو زيد ومن تبعه.^{٢٠}

التاسع عشر: واعلم أيها الجاهل ان قياس الشبه هو أصل الإلحاد فإن داروين لعنه الله
لما رأى تشابها كبيرا بين القرد والإنسان أعطاهما حكما واحدا فجعل الإنسان أصله قرد .
فهل إذا قلنا إن صالح آل سندباد وصاحبه ماجد الرسالين جميعا لهم لحية ووجه وفم
وعينين وأنف شبيهة بالقرد بل ويقشرون الموز مثله وهكذا في كثير من الصفات فهل لنا
أن نقول بأن أصلهم قرد وبذلك يكون القاعدة المشابهة في الوصف توجب المشابهة في
الحكم " جوابك هنا هو جوابي هناك!!

العشرون: وقال السمعاني ردا على أصحاب قياس الشبه

وبهذا يُرد أيضا عليك وعلى المفتونين أمثالك.^{٢١}

أبعلم تقول هذا أم أبظن أو لا بعلم ولا بظن؟

فإن قلت: بعلم فأين العلم وإن قلت بظن فأين الظن وهذا لأن العلم والظن لا بد لهما

من مستند فاذا ذكر المستند حتى يصح قولك إنه بعلم أو بظن وإلا فهو هذيان وإن قلت

لا بعلم ولا بظن فحكم الله تعالى لا يثبت بالجزاف."

^{٢٠} - قواطع الأدلة في الأصول (٢ / ١٦٥)

^{٢١} - قواطع الأدلة في الأصول (٢ / ١٦٧)

الحادى والعشرون: وإن قلت: تشابهما في وجه يغلب على الظن تشابهما في الحكم فهذا دعوى مجردة وإن كانت المشابهة في وجه يفيد ظنا فالمفارقة في سائر الوجوه تبطل الظن.^{٢٢}

بمعنى كى تفهم: إن كان مجرد الأداء يفيد ظن المشابهة ، فالمفارقة بين أصولى السنية وأصوله البدعية تبطل ذلك الظن ، وهذا يبطل الظن من أساسه وإلا فالهوى ما لنا عليه من سبيل {وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً} ^{٢٣}

الثانى والعشرون: الأصل في القياس هم الصحابة والمنقول من الصحابة النظر إلى المصالح والعلل المعنوية فأما مجرد الشبه فلم ينقل عنهم بوجه ما. ^{٢٤} والاحتجاج بهذا مخالف لما عليه الصحابة وهذا فيه ما فيه .

الثالث والعشرون: أنه حتى الذين قالوا بقياس الشبه يقولون وقد قال القاضى أبو حامد المروروزي في أصوله: إنا لا نعني بقياس الشبه أن يشبه الشئ بالشئ بوجه أو أكثر من وجه لكن نعني أن لا يوجد شئ أشبه به منه ^{٢٥}

حتى قولكم بأن الأداء مشابه للإداء خرج عن القائلين بقياس الشبه فأنتم خرجتم بجهلكم عن جميع الأقوال.

^{٢٢} - قواطع الأدلة في الأصول (٢/ ١٦٧)

^{٢٣} - [سورة المائدة آية: ٤١]

^{٢٤} - قواطع الأدلة في الأصول (٢/ ١٦٨)

^{٢٥} - قواطع الأدلة في الأصول (٢/ ١٧٠)

الرابع والعشرون: أن القائلين بقياس الشبه عرفوه قائلين

" نعني أن لا يوجد شيء أشبه به منه "

فهل الخمس أو الست دقائق في خطبة تُقدر بخمسين دقيقة ليس هناك أشبه بهذا المبتدع

يعقوب منها فلا أجد إلا قوله عليه السلام: **إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ** " ٢٦

الخامس والعشرون: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

(عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرَو بْنَ لُحْيٍ بْنِ قَمْعَةَ ابْنَ حِنْدَفٍ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ عَهْدَ إِبْرَاهِيمَ وَسَيَّبَ السَّوَائِبَ وَكَانَ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِأَكْثَمَ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ

الْحَزَاعِيِّ) فَقَالَ الْأَكْثَمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَضُرُّنِي شَبَهُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ. " ٢٧

٧٩٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَرَجْتُ إِلَيْكُمْ

وَقَدْ بُيِّنَتْ لِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَمَسِيحُ الضَّلَالَةِ، فَكَانَ تَلَاحٍ بَيْنَ رَجُلَيْنِ بِسُدَّةِ الْمَسْجِدِ،

فَأَتَيْتُهُمَا لِأَحْجَزَ بَيْنَهُمَا، فَأُنْسِيَتْهُمَا، وَسَأَشِدُّو لَكُمْ مِنْهُمَا شِدْوًا: أَمَّا لَيْلَةُ الْقَدْرِ،

فَأَلْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ وَتَرًا، وَأَمَّا مَسِيحُ الضَّلَالَةِ، فَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ، أَجْلَى الْجُبْهَةِ،

٢٦ - إسناده صحيح على شرط الشيخين. روح: هو ابن عبادة.

وأخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٥٣٣)، وأبو نعيم في "الحلية" ٣٧٠/٤ من طرق عن روح بن عبادة، بهذا

الإسناد. وأخرجه الطبراني في "الكبير" ١٧/ (٦٥٢) من طريقين، عن سفيان الثوري، به.

وسلف برقم (١٧٠٩٠). حَدَّثَنَا رُوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا

مَسْعُودٍ غُفْبَةَ بْنَ عَمْرٍو الْبَدْرِيِّ، يَقُولُ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى

٢٧ - ٧٤٤٧ - قال الألباني التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٤٥٥ / ١٠) حسن صحيح.

عَرِيضُ النَّحْرِ، فِيهِ دَفَأٌ، كَأَنَّهُ قَطَنُ بِنِ عَبْدِ الْعَزَى " قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ يَضُرُّنِي شَبَهُهُ؟ قَالَ: «لَا، أَنْتَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ امْرُؤٌ كَافِرٌ»^{٢٨}.

قلتُ: فهذا كما يقول الأصوليون نص قاطع الدلالة يقطع قياس الشبه قطعاً ، فإن الصحابي لما سمع بالمشابهة ظن أنه يستلزم من مشابهة الوصف المشابهة في الحكم ، فبين له الرسول عليه السلام بيانا واضحا لا مرية فيه أنه لا يستلزم اشتراك الوصف اشتراك الحكم بنص قاطع " لَا، أَنْتَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ امْرُؤٌ كَافِرٌ "

وبنصه عليه السلام أقول للجاهل والمفتون هل يلزم من التشابه في الأداء الذي هو بضع دقائق !! هل يلزم منه أحكاما ؟ أقول كما قال الرسول عليه السلام لا يضرني شبهه هو مبتدع وأنا سلفي والحمد لله.

وقال شيخ الإسلام^{٢٩}

وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ { لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ وَأَكَلَ وَهُوَ مُحَدِّثٌ قِيلَ لَهُ: أَلَا تَتَوَضَّأُ؟ قَالَ: مَا أَرَدْتُ صَلَاةً فَاتَّوَضَّأْتُ } . يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ إِلَّا إِذَا أَرَادَ صَلَاةً وَأَنَّ وُضُوءَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ مُسْتَحَبٌّ لَيْسَ بِوَاجِبٍ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { : مَا أَرَدْتُ صَلَاةً فَاتَّوَضَّأْتُ } لَيْسَ إِنْكَارًا لِلْوُضُوءِ لِغَيْرِ الصَّلَاةِ لَكِنْ إِنْكَارٌ لِإِجَابِ الْوُضُوءِ لِغَيْرِ الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ بَعْضَ الْحَاضِرِينَ قَالَ لَهُ: أَلَا تَتَوَضَّأُ؟ فَكَأَنَّ هَذَا الْقَائِلَ ظَنَّ

^{٢٨} - رواه الإمام أحمد في المسند

^{٢٩} - مجموع الفتاوى (٢١ / ٢٧٤)

وَجُوبَ الْوُضُوءِ لِلْأَكْلِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { مَا أَرَدْتَ صَلَاةً فَأَتَوْضَأُ } فَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا فَرَضَ اللَّهُ الْوُضُوءَ عَلَى مَنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ. وَالْحَدِيثُ الَّذِي يُرْوَى: { الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَبَاحَ فِيهِ الْكَلَامَ فَمَنْ تَكَلَّمَ فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِخَيْرٍ } قَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَهُوَ يُرْوَى مَوْقُوفًا وَمَرْفُوعًا وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ لَا يُصَحِّحُونَهُ إِلَّا مَوْقُوفًا وَيَجْعَلُونَهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا يُثْبِتُونَ رَفْعَهُ وَبِكُلِّ حَالٍ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الطَّوْفَ نَوْعٌ مِنَ الصَّلَاةِ: كَصَلَاةِ الْعِيدِ وَالْجَنَائِزِ؛ وَلَا أَنَّهُ مِثْلُ الصَّلَاةِ مُطْلَقًا فَإِنَّ الطَّوْفَ يُبَاحُ فِيهِ الْكَلَامُ بِالنَّصِّ وَالْإِجْمَاعِ وَلَا تَسْلِيمَ فِيهِ وَلَا يُبْطِلُهُ الضَّحِكُ وَالْقَهْقَهَةُ وَلَا تَجِبُ فِيهِ الْقِرَاءَةُ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ.. "

قلت: فتشبيه الطواف بالصلاة في شيء لا يستلزم من ذلك أن يأخذ جميع أحكام الصلاة.

السادس والعشرون: يقال لمن قال ممكن يكون فرغها من سنين ثم ذكرها الآن.

فيقال لك: كلامك هذا بعلم أم بظن؟

فإن قلت بعلم فعليك أن تبرهن على كلامك وإلا فأنت من الكاذبين " وقال تعالى

{ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }^{٣٠} " قال ابن حزم فمن لم يأتى بالبرهان على

كلامه فهو كاذب بنص الآية .

^{٣٠} - [سورة البقرة، الآية: ١١١]

وإن قلت: هناك قرائن حكمتُ بها

قلتُ: القرائن هي قياس الشبه وهذا فيه ما فيه كما بينت لك.

وإن قلت: أنا ظننت ظنا .

قلتُ: قال تعالى: {إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا} ^{٣١}

ويرد عليك نبيك عليه السلام- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ» ^{٣٢}

والآية والحديث ييطان قياس الشبه بالكلية ، إذ أن قياس الشبه ما هو إلا ظن.

فعليك أن تستغفر الله لأن إياكم عند الأصوليين من صيغ التحريم كقوله عليه السلام "

«إِيَّاكُمْ وَالذُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ».. ^{٣٣}

وقال عن الذين يلقون الشبهات " فإيَّاكم وإيَّاهم.. ^{٣٤}

^{٣١} - [سورة النجم الآية: ٢٨]

^{٣٢} - أخرجه البخاري في "صحيحه" (٥١٤٣ و ٦٠٦٤ و ٦٠٦٦ و ٦٧٢٤)، ومسلم (٢٥٦٣).

^{٣٣} - رواه البخاري في صحيحه برقم (٥٢٣٢) ومسلم في صحيحه برقم (٢١٧٢) من حديث عقبة بن عامر، رضي الله عنه.

^{٣٤} - رواه مسلم في مقدمة صحيحه عن أبي هريرة. (١٢/١) قال الشاطبي في الاعتصام (٢/ ٨٤٨) وَخَرَجَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عُمَرَ
أَيْضًا: إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ السُّنَنِ، أَعْبَتُهُمْ أَنْ يَحْفَظُوهَا، وَتَفَلَّتْ مِنْهُمْ أَنْ يَعُوهَا، وَاسْتَحْيَوْا حِينَ سُئِلُوا أَنْ يَقُولُوا لَا نَعْلَمُ
فَعَارَضُوا السُّنَنَ بِرَأْيِهِمْ، فإيَّاكم وإيَّاهم. قال أبو بكر بن أبي داود: أهلُ الرَّأْيِ همُ أهلُ البِدَعِ. وَهُوَ الْقَائِلُ فِي قَصِيدَتِهِ فِي السُّنَّةِ:
وَدَعَّ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُمْ ... فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَرْكَى وَأَشْرَحُ

فإن قلت: أنا أخذتُ بظاهر ما سمعتُ.

قلتُ: أولاً: إن الظاهر عند الأصوليين هو: " ما احتمال أمرين هو في أحدهما أرجح "

فهل الخمس أو الست دقائق الذى فيهما الصوت مشابه للصوت وعلو الصوت هنا
كعلو الصوت هنا وانخفاض الصوت هنا كانخفاض الصوت هنا !! ومثل هذا الهذيان
يكون أرجح من تأصيلي للسنه ، وشرح كتبها ، والرد على مخالفيتها ، أى علم هذا وأى
ظاهر هذا.

ثانياً: لو كنت حقيقى تريد الظاهر لكان الترجيح الثانى هو الذى تأخذ به .

ثالثاً: أن الأصوليين يقولون إذا تعارض الأصل مع الظاهر هل يُقدم الأصل ، أم يُقدم
الظاهر ، أم ينظر فى القرائن المرجحة .

والصحيح أن ينظر فى القرائن المرجحة وهو اختيار الشيخ ابن العثيمين .

فقال رحمه الله فى الشرح الممتع على زاد المستقنع^{٣٥}

تقدم لنا أن المهر يستقر بالوطء، والخلوة، والتقبيل، واللمس لشهوة، والنظر، يعنى
استباحة ما لا يجل إلا للزوج، والموت كما سيأتى.

^{٣٥} - زاد المستقنع (١٢ / ٢٩٩)

فإذا قالت الزوجة: إنك خلوت بي، وقال الزوج: لم أخل، فالصداق ثابت،
فالزوجة تقول: إنه خلا حتى تأخذ المهر كاملاً، وهو يقول: لم أخل حتى تأخذ النصف،
فالقول قول الزوج؛ لأن الأصل عدم الدخول والخلوة، فإن وجدت قرينة على الدخول
كإقامة حفل الزواج، ثم ادعى أنه ما دخل، فالقول قول الزوجة بالقرينة، وهذا ذكره ابن
رجب في القواعد، قال: إذا تعارض الأصل والظاهر فأيهما يقدم؟
قال: إن كان الظاهر حجة شرعية قدم الظاهر، وإن لم يكن حجة شرعية فينظر أيهما
أقوى.

والسؤال هنا: أين الحجة الشرعية في هذا الهذيان التي قدمت بها الظاهر على الأصل؟

الشرح الممتع على زاد المستقنع^{٣٦}

وهذه في الحقيقة قاعدة ينبغي لطالب العلم أن ينتبه لها، فأحياناً يتعارض الأصل
والظاهر، وأحياناً يتعارض أصلاً فيقدم أحدهما على الآخر حسب ما تقتضيه الشريعة،
وحسب ما تقتضيه قرائن الأحوال، ولهذا - مثلاً - لو أن امرأة فارقت زوجها وأمسكت
بيدها إبريق القهوة - وقهوة البُن يشربها غالباً الرجال - وادعت أن الإبريق لها، والزوج يقول:
لي. فعندنا أصل وظاهر، الأصل أن ما بيد الإنسان فهو له، وعندنا ظاهر، وهو أن هذا
الإبريق للرجال، فأيهما نقدم؟ يُنظر إذا كان الظاهر قوياً أقوى من الأصل قدمنا
الظاهر.

^{٣٦} - الشرح الممتع على زاد المستقنع (١٠ / ١٨٩)

والسؤال هنا : هل القول بأن انخفاض الصوت كانخفاض الصوت وعلو الصوت كعلو الصوت هل هذه هي الحجة القوية التي قدمت بها الظاهر على الأصل.

فليس عندي إلا أن أقول رحم الله أبو زرعة يوم أن قال ما أسرع الناس إلى البدع.

السابع والعشرون: أعلم أن مذهب المعتزلة أن العقل يُحسن ويُقبح ويضع على إثر ذلك الثواب والعقاب والذي فعلتموه أيها الجاهل وأيها المفتون حكم بالعقل ، فإن أبيتم فعليكم بالبرهان ودونه خرط القتاد.

الثامن والعشرون: قال الشوكاني

قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَالَّذِي فِي "مُخْتَصَرِ التَّقْرِيبِ" مِنْ كَلَامِ الْقَاضِي أَنَّ قِيَاسَ الشَّبَهِ هُوَ إِحْتِاقُ فَرْعٍ بِأَصْلٍ لِكَثْرَةِ إِشْبَاهِهِ لِلأَصْلِ فِي الأَوْصَافِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ الأَوْصَافَ الَّتِي شَابَهَ الفَرْعُ بِهَا الأَصْلَ عِلَّةٌ حُكْمِ الأَصْلِ. " ٣٧

وأنتم جعلتموه علة حكم الأصل وبنيتم عليه القصور والتلاد فمن قائل سرقة ، ومن قائل ، لعله فرغها وقالها ، ومن قائل إلخ... إلى آخر هذا الهذيان. فأنتم تعديتم جميع حدود العلم وخرجتم إلى براح الجهل ، ولا أجد لهؤلاء مقال إلا قول الشوكاني رحمه الله حينما كان يناقش أمثال هؤلاء فقال رحمه الله " فهؤلاء لا يناقشون الحجة لأنهم لا يفهمونها أصلا. "

^{٣٧} إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول (٢ / ١٣٦) -

الباب الثالث

سرقة لكتاب (فتاوى كبار علماء الأزهر حول الأضرحة والقبور والموالد والندور) تقديم

محمد يسري

الباب الرابع

سرقة لمقدمة كتاب (شرح السنة للبرهاري) لمحققه خالد الراددي

الباب الخامس

سرقة لكتاب (التوحيد للناشئة والمبتدئين) تأليف عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف

الفصل الثالث

السرقات العلمية عند الأب محمد بن سعيد رسلان

||

ويشتمل على إثنا عشر بابا

الباب الأول

السرقات العلمية في كتابه (دعائم منهاج النبوة)

الباب الثاني

السرقات العلمية في كتابه (تميز العلماء من المفكرين والخطباء)

الباب الثالث

السرقات العلمية في كتابه (لا إله إلا الله)

الباب الرابع

السرقات العلمية في كتابه (الرد على المطموس الكذاب)

الباب الخامس

السرقات العلمية في كتابه (حقيقة ما يحدث في مصر)

الباب السادس

السرقات العلمية في كتابه (شرح كتاب أصول السنة)

الباب السابع

السرقات العلمية في كتابه (شرح كتاب نواقض الإسلام)

الباب الثامن

السرقات العلمية في كتابه (شرح كتاب الجامع لعبادة الله وحده)

الباب التاسع

السرقات العلمية في كتابه (شرح كتاب مذكرة التوحيد)

الباب العاشر

السرققات العلمية في كتابه (شرح كتاب تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد)

الباب الحادي عشر

السرققات العلمية في كتابه (شرح القواعد الأربع)

الباب الثاني عشر

بعض أمثلة من السرققات العلمية في الخطب والدروس والشروح التي لم تطبع بعد

المثال الأول

السرققات العلمية في سلسلة (شرح كتاب لمعة الاعتقاد)

المثال الثاني

السرققات العلمية في سلسلة (صفة العلو)

المثال الثالث

السرققات العلمية في سلسلة (من أسماء الله).

فهكذا ينبغي أن تكون السرققات ، ولكن تأتي وتقول الصوت كالصوت في العلو والانخفاض وغيرها من الهذيان ، صحيح أنك سندباد تترك الحقيقة وتسبح في الخيال.

الحادى والثلاثون: أن المقطع الذى أتيت به وبدأت به ، يدين رسلان لأن فيه خطأ فى التوحيد فادح . فأنت أيها السندباد الجاهل وغيرك من المفتونين ممن هم على حرف ممن قال الله فيهم " كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً " ^{٣٨}

قال سفيان الثوري فى تفسيره "الشاة والبقر والبعير."

فرسلان يقول " وجلودكم للسطو قد خلقت " فهل خلق الله جلود أناس معينين لسطو رسلان ، فى أى كتاب أو سنة نجد هذا ، والله عز وجل يقول {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} ^{٣٩} والسؤال للسندباد الجاهل بماذا نحكم على هذه المقالة؟

وحرف اللام فى قوله " للسطو " للام التعليل ثم عقب ب "قد" التى تفيد التحقيق فى هذا الموضع كقوله تعالى {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ} ^{٤٠} وكقوله تعالى {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} ^{٤١} فمن أين لرسلان العلم بذلك {أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} ^{٤٢} وأنا لا أتعجب من هذا لأن لرسلان ما هو أطم من ذلك .وكما قيل " من حفر حفرة لآخيه وقع فيه " ولكن كما قال العلامة ربيع ^{٤٣} "أهل البدع عندهم بلادة وغباوة" وهذا واقع وما نرد على هؤلاء فيه من جملة الشواهد.

^{٣٨} - [سورة البقرة، الآية: ١٧١]

^{٣٩} - [سورة الذاريات الآية: ٥٦]

^{٤٠} - [سورة الأحزاب الآية: ١٨]

^{٤١} - [سورة المؤمنون الآية: ١]

^{٤٢} - [سورة مريم الآية: ٧٨]

^{٤٣} - الفتاوى ١٥/٤٩٦

وأنت سميتها " مكر الحدادية " والمكر هو: إيقاع الخصم من حيث لا يدري . وها أنت أوقعت نفسك وشيخك من حيث لا تدري.

الثاني والثلاثون: أن المذهل في المقطع ، أن المقطع كله برمته بمقاطع يعقوب بمقاطعى أنا ٤١ دقيقة و ٤٠ ثانية ، وخطبتى على خطبة يعقوب ساعتين فاعجبوا أيها الناس ، والمقاطع التى لى تبلغ ست دقائق فى أى عقل أو حساب يسرق ساعة فى ست دقائق فلا يقول هذا إلا من لا يعرف ماذا يخرج من عقله ، ولعله أخذ من اسمه نصيب فإن السندباد يعيش فى الخيالات وخارج المعقول .

الثالث والثلاثون: إن هذا الجاهل صنع شىء لا يفعله إلا الخُبثاء أمثاله ألا وهو إقتران العنوان بالمضمون مع الافتراق بينهم مما يوهم المفتون السامع الارتباط بينهم مما يسمى عند علماء النفس " بالارتباط الشرطي " وهذا يفعله أهل الأهواء كثيرا فيضعون مثلا عنوان "الألباني يكفر فلان" ويأتون بكلام للألباني حقا ولكن عند التأمل تجد عدم الإرتباط بين العنوان والمضمون قد يكون هناك شىء مشتبه لكن لا يستلزم منه حكما وهكذا كثير ولكننا معاشر أهل السنة والحمد لله متخصصون فى صيد الصقور والنسور والعُقاب فلن نعجز عن صيد غراب ليس عنده إلا صوتا ووجهها سيئا ، وليس هذه تزكية

وإنما {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} ^{٤٤} فيا طالب لا يكون عندك ارتباط بين العنوان والمضمون إلا بعد التأمل.

قال ابن حزم رحمه الله ^{٤٥}

وَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ خَطَابٌ بِلسَانٍ أَوْ هَجَمْتَ عَلَى كَلَامٍ فِي كِتَابٍ فإِيَّاكَ أَنْ تَقَابِلَهُ مُقَابَلَةَ الْمَغَاضِبَةِ الْبَاعِثَةِ عَلَى الْمَغَالِبَةِ قَبْلَ أَنْ تَتَبَّنَ بِطُلَانِهِ بِرَهَانٍ قَاطِعٍ وَأَيْضًا فَلَا تَقْبَلْ عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْمُصَدِّقِ بِهِ الْمُسْتَحْسِنِ إِيَّاهُ قَبْلَ عِلْمِكَ بِصِحَّتِهِ بِرَهَانٍ قَاطِعٍ فَتُظْلَمَ فِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ نَفْسُكَ وَتَبْعُدَ عَنِ إِدْرَاكِ الْحَقِيقَةِ وَلَكِنْ أَقْبَلْ عَلَيْهِ إِقْبَالَ سَالِمِ الْقَلْبِ عَنِ النَّزَاعِ عَنْهُ وَالنِّزْوَعِ إِلَيْهِ إِقْبَالَ مَنْ يُرِيدُ حَظَّ نَفْسِهِ فِي فَهْمِ مَا سَمِعَ وَرَأَى فَالتَّزْيِيدُ بِهِ عِلْمًا وَقَبُولُهُ إِنْ كَانَ حَسَنًا أَوْ رَدَهُ إِنْ كَانَ خَطَأً فمضمون لك إن فعلت ذلك الأجر الجزيل وَالْحَمْدُ الْكَثِيرُ وَالْفَضْلُ الْعَمِيمُ."

الرابع والثلاثون : قال ابن حزم رحمه الله ^{٤٦}

والتشبيه هو أن يشبه شيء بشيء في بعض صفاته وهذا لا يوجب في الدين حكما أصلا وهو أصل القياس وهو باطل لأن كل ما في العالم فمشبه بعضه لبعض ولا بد من وجه أو من وجوه ومخالف أيضا بعضه لبعض ولا بد من وجه أو من وجوه.

^{٤٤} - [سورة الضحى الآية: ١]

^{٤٥} - مداواة النفوس (ص: ٩٣)

^{٤٦} - الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/ ٤٨)

الخامس والثلاثون: أنك أيها السندباد مولع بسماع مشارى وبرهان ذلك أن قناتك واضح عليها كلييات مشارى والأطم أنك ترفعها على اليوتيوب وعليها صورتك ، ومعلوم أحكام الصور ، ومعلوم حكم الأناشيد وخاصة أناشيد مشارى التى أنت مولع بها ، مما يدل على أنك جاهل مسكين ، متهم فى دينك .

السادس والثلاثون: أن هذا السندباد له خُطبة على اليوتيوب بعنوان "طريق السعادة" يقول فيها بالنص " فظن بعض الناس أن السعادة فى جمع المال ، فجمع المال من حل ومن حرام ويعمل ليل نهار.. "

ويقول يعقوب فى المقطع الذى أنت أتيت به أيها السندباد " هذا الشاب يعمل الليل والنهار ويضيع دينه "

وقلتُ أنا فى المقطع الذى أنت أتيت به " فيضطر إلى أن يعمل ٢٤ ساعة فيكسب المال من حل من حرام لا يهمله إنها دنيا "

ولو اننى حكمت عليك بقياس الشبه لكنت مثله لان عبارتك اقرب

وقلت فى خطبتك أيضا أيها السندباد " قبل ذكرك للأيات "يقول ربي وأحق القول قول ربي "

وهذه علم على يعقوب!! والسؤال لك : هل سرقته من يعقوب!!!

ألم أقل لك يا مسكين أن التشابه قد يقع فى بعض الوجوه.

السابع والثلاثون:

واتمثل كلام شيخ الإسلام فيكم:

قال شيخ الإسلام رحمه الله

فهذا كلام متناقض ولم يميز بين حق ذلك و باطله وأخذ من ذلك ما ظنه موافقا لدعواه فلا له تمييز في أقوال الناس بين حقها وباطلها ولا له معرفة بطرق الاستدلال فلا ذاكر لكلام منقول ولا مبين لمعنى مقبول ولا نقل ولا توجيه لا ذكر ولا أثر.

والعلم شيئان: إما نقل مصدق وإما بحث محقق وما سوى ذلك فهذيان مسروق وكثير من كلام هؤلاء هو من هذا القسم من الهذيان وما يوجد فيه من نقل فمنه ما لا يميز صحيحه عن فاسده ومنه ما لا ينقله على وجهه ومنه ما يضعه في غير موضعه ، وأما بحثه واستدلاله على مطلوبه فمن العجائب لا يحقق جنس الأدلة حتى يميز بين ما يدل وما لا يدل ولا مراتب الأدلة حتى يقدم الراجح على المرجوح إذا تعارض دليلان ولهذا كان أصول الفقه مقصوده معرفة الأدلة الشرعية جنس الدليل ومرتبة الدليل وهذا فيه كناية الخلاص من كناية تراد الحق أدنى إلى الخلاص كناية تراد وقد قيل إنما يفسد الناس نصف متكلم ونصف فقيه ونصف نحوي ونصف طبيب هذا يفسد الأديان وهذا يفسد البلدان وهذا يفسد اللسان وهذا يفسد الأبدان. " ٤٧

^{٤٧} - الرد على البكري (٢/ ٧٢٨)

وقال أيضا : و ليحذر العبد مسالك أهل الظلم والجهل الذين يرون أنهم يسلكون مسالك العلماء تسمع من أحدهم جعجة ولا ترى طحنا فترى أحدهم أنه في أعلى درجات العلم وهو إنما يعلم ظاهرا من الحياة الدنيا ولم يحم حول العلم الموروث عن سيد ولد آدم صلى الله عليه و سلم وقد تعدى على الأعراض والأموال بكثرة القيل و القال فأحدهم ظالم جاهل لم يسلك مسلك في كلامه مسلك أصاغر العلماء بل يتكلم بما هو من جنس كلام العامة الضلال و القصاص و الجهال ليس في كلام أحدهم تصوير للصواب ولا تحرير للجواب كأهل العلم أولي الأبواب ولا عنده خوض العلماء أهل الاستدلال و الاجتهاد ولا يحسن التقليد الذي يعرفه متوسطة الفقهاء لعدم معرفته بأقوال الأئمة و مآخذهم والكلام في الأحكام الشرعية لا يقبل من الباطل و التدليس ما ينفق على أهل الضلال و البدع الذي لم يأخذوا علومهم عن أنوار النبوة و إنما يتكلمون بحسب آرائهم و أهوائهم فيتكلمون بالكذب و التحريف..^{٤٨}

الثامن والثلاثون: أن جهل السندباد وتعصبه الأعمى من أعظم الأسباب التي جعلته جندا من جنود إبليس ليشوش على أهل السنة ولكن هيهات ، فهذا التشويش لا يصيب إلا من يمضى على حرف من امثال هذه الذبابة - ماجد- الذي ترك السنة ومضى خلف السندباد البحري " ودى أخرة اللي يمشى وري العيال "

^{٤٨} - الرد على البكري (١/ ١٧٠)

فهنيئاً لك، وأما الراسخين فبمنه وكرمه يفضحونه وفي مثل هذا يقول ابن القيم رحمه الله بدائع الفوائد (٢ / ٧٩٩) عن عدو الله إبليس:

وأعان اليهود على سحرهم للنبي فإذا كان هذا شأنه وهمته في الشر فكيف الخلاص منه إلا بمعونة الله وتأييده وإعاضته ولا يمكن حصر أجناس شره فضلاً عن آحادها إذ كل شر في العالم فهو السبب فيه ويكن ينحصر شره في ستة أجناس لا يزال بابن آدم حتى ينال منه واحداً منها أو أكثر.

الشر الأول شر الكفر والشرك ومعاداة الله ورسوله فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه واستراح من تعبته معه وهو أول ما يريد من العبد فلا يزال به حتى يناله منه فإذا نال ذلك صيره من جنده وعسكره وإستنابه على أمثاله وأشكاله فصار من دعاة إبليس ونوابه.

فإذا يئس منه من ذلك وكان ممن سبق له الإسلام في بطن أمه نقله إلى المرتبة الثانية من الشر وهي البدعة وهي أحب إليه من الفسوق والمعاصي لأن ضررها في نفس الدين وهو ضرر متعد وهي ذنب لا يتاب منه وهي مخالفة لدعوة الرسل ودعا إلى خلاف ما جاءوا به وهي باب الكفر والشرك فإذا نال منه البدعة وجعله من أهلها بقي أيضاً نائبه وداعياً من دعائه.

فإن أعجزه من هذه المرتبة وكان العبد ممن سبقت له من الله موهبة السنة ومعاداة أهل البدع والضلال نقله إلى المرتبة الثالثة من الشر وهي الكبائر على اختلاف أنواعها فهو

أشد حرصا على أن يوقعه فيها ولا سيما إن كان عالما متبوعا فهو حريص على ذلك
لينفر الناس عنه ثم يشيع من ذنوبه ومعاصيه في الناس ويستنيب

منهم من يشيعها ويذيعها تدينا وتقربا بزعمه إلى الله تعالى وهو نائب إبليس ولا يشعر
فإن { الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }^{٤٩} هذا إذا
أحبوا إشاعتها وإذاعتها فكيف إذا تولوا هم إشاعتها وإذاعتها لا نصيحة منهم ولكن
طاعة لإبليس ونيابة عنه كل ذلك لينفر الناس عنه وعن الإنتفاع به وذنوب هذا ولو
بلغت عنان السماء أهون عند الله من ذنوب هؤلاء فإنها ظلم منه لنفسه إذا استغفر الله
وتاب إليه قبل الله توبته وبدل سيئاته حسنات وأما ذنوب أولئك فظلم للمؤمنين وتتبع
لعورتهم وقصد لفضيحتهم والله سبحانه بالمرصاد لا تخفى عليه كمائن الصدور ودسائس
النفوس.

فإن عجز الشيطان عن هذه المرتبة نقله إلى المرتبة الرابعة وهي الصغائر التي إذا اجتمعت
فرمما أهلكت صاحبها كما قال النبي إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل ذلك مثل قوم نزلوا
بفلاة من الأرض صحيح وذكر حديثا معناه أن كل واحد منهم جاء بعود حطب حتى
أوقدوا نارا عظيمة فطبخوا واشتوا ولا يزال يسهل عليه أمر الصغائر حتى يستهين بها
فيكون صاحب الكبيرة الخائف منها أحسن حالا منه فإن أعجزه العبد من هذه المرتبة
نقله إلى المرتبة الخامسة وهي إشغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عاقبتها
فوت الثواب الذي ضاع عليه باشتغاله بها

^{٤٩} - [سورة النور الآية: ١٩]

فإن أعجزه العبد من هذه المرتبة وكان حافظا لوقته شحيحا به يعلم مقدار أنفاسه وانقطاعها وما يقابلها من النعيم والعذاب نقله إلى المرتبة السادسة وهو أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ليزيح عنه الفضيلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فيأمره بفعل الخير المفضول ويحضه عليه ويحسنه له إذا تضمن ترك ما هو أفضل وأعلى منه وقل من يتنبه لهذا من الناس فإنه إذا رأى فيه داعيا قويا ومحركا إلى نوع من الطاعة لا يشك أنه طاعة وقربة فإنه لا يكاد يقول إن هذا الداعي من الشيطان فإن الشيطان لا يأمر بخير ويرى أن هذا خير فيقول هذا الداعي من الله وهو معذور ولم يصل علمه إلى أن الشيطان يأمر بسبعين بابا من أبواب الخير إما ليتوصل بها إلى باب واحد من الشر وإما ليفوت بها خيرا أعظم من تلك السبعين بابا وأجل وأفضل وهذا لا يتوصل إلى معرفته إلا بنور من الله يقذفه في قلب العبد يكون سببه تجريد متابعة الرسول وشدة عنايته بمراتب الأعمال عند الله وأحبها إليه وأرضاها له وأنفعها للعبد وأعمها نصيحة الله تعالى ولرسوله ولكتابه ولعباده المؤمنين خاصتهم وعامتهم ولا يعرف هذا إلا من كان من ورثة الرسول ونوابه في الأمة وخلفائه في الأرض وأكثر الخلق محبوبون عن ذلك فلا يخطر بقلوبهم والله تعالى يمن بفضله على من يشاء من عباده.

فإن أعجزه العبد من هذه المراتب الست وأعيا عليه سلط عليه حربه من الإنس والجن بأنواع الأذى والتكفير والتضليل والتبديع والتحذير منه وقصد إخماله وإطفائه ليشوش عليه قلبه ويشغل بحربه فكره وليمنع الناس من الإنتفاع به فيبقى سعيه في تسليط المبطلين من

شياطين الإنس والجن عليه ولا يفتر ولا يني فحينئذ يلبس المؤمن لأمة الحرب ولا يضعها عنه إلى الموت ومتى وضعها أسر أو أصيب فلا يزال في جهاد حتى يلقي الله.

فتأمل هذا الفصل وتدبر موقعه وعظيم منفعته واجعله ميزانك تزن به الناس وتزن به الأعمال فإنه يطلعك على حقائق الوجود ومراتب الخلق والله المستعان وعليه التكلان ولو لم يكن في هذا التعليق إلا هذا الفصل لكان نافعاً لمن تدبره ووعاه فصل الصدور والقلوب."

وأريد أن أسأل سؤالاً لعله يكون محرجاً بالنسبة لك كما هو محرج للخصوم جميعاً .
والسؤال هو : برهنوا بالكتاب والسنة وكلام الصحابة وعلماء السلف على مخالفة الشيخ أبي يحيى لمنهج أهل السنة والجماعة ؟ وقبل الجواب تذكر قوله تعالى

" وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ " ° فإلذى ستكتبه ستجيب عنه ربك يوم القيامة . نرجوا

الإجابة . وراجع السؤال . وإنا منتظرون.....

وبعد أن فضحنا جهل هؤلاء عرفنا والحمد لله أن العنوان عليهم " مكر الحدادية " فقد أنطقهم الله على أنسنتهم بحكمهم على أنفسهم .

و *** الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ كَتَبَهُ *** ٥١

° - [سورة الصافات الآية: ٢٤]

° - رواه الطبراني في "الدعاء" (١٧٦٩)، والحاكم ١/ ٤٩٩، والبيهقي في "الشعب" ٤/ ٩١ من حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٤٦٤٠)